

بحار الأنوار

[67] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لذلك جعلك الله لمحمد تالياً وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشدة والبعثي بحبهم لك وبغضهم منبئاً، وللواء محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل الصائرين تحت لوائى إلى جنات النعيم قايماً. يا علي إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلاً فخالفوا خليفته، وستتخذ أمتي بعدي عجلاً ثم عجلاً، ثم عجلاً، ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء، يضاؤون أولئك في اتخاذهم العجل، ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيق الأعلى، ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان _____ = بل تبصر قال: فان صبرت، قال: تلاقى جهداً، قال: أفى سلامة من ديني، قال: نعم، قال: فإذا لا ابالي، وروى بعد ذلك عن جابر الجعفي عن الباقر (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام): ما رأيت منذ بعث الله محمداً رجلاً لقد أخافني قريش صغيراً وأنصبتني كبيراً حتى قبض الله رسوله فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما تصفون. وأخرج ابن شهر آشوب في مناقبه ج 1 ص 323 حديث الحقائق السبعة عن مسند أبي يعلى واعتقاد الاثنى عشر ومجموع أبي العلاء الهمداني وقد رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي بَرَزَةَ وَأَبِي رَافِعٍ وَأَخْرَجَهُ عَنْ ابْنِ بَطَّةٍ وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ وَلَفْظُهُ فِي ذِيلِ الْحَدِيثِ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: تَصْبِرُ فَإِنَّ لِمِ تَصْبِرُ تَلْقَ جَهْدًا وَشِدَّةً، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ فِيهَا هَلَاكَ دِينِي؟ قَالَ: بَلْ فِيهَا حَيَاةُ دِينِكَ. ثُمَّ رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ مَرْسَلًا مِثْلَ مَا مَرَّ عَنْ شَرْحِ النَّهْجِ وَلَفْظُهُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا رَأَيْتُ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَجُلًا - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ - وَلَقَدْ خَفْتُ صَغِيرًا وَجَاهَدْتُ كَبِيرًا أَقَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعَادَى الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَكَانَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى، فَلَمْ أَزَلْ مُحَازِرًا وَجَلًّا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسَعُنِي فِيهِ الْمَقَامُ، فَلَمْ أَرِ بِحَمْدِ اللَّهِ الْآخِرَ، حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَتِ أَشْيَاءُ فَعَلَّ اللَّهُ مَا شَاءَ ثُمَّ أَصِيبُ فَلَانَ، فَمَا زِلْتُ بَعْدَ فِيمَا تَرَوْنَ دَائِبًا أَصْرَبُ بِسَيْفِي صَبِيحًا حَتَّى كُنْتُ شَيْخًا (*).